

## فقيه الاثار والحضارة الاستاذ فؤاد سفر

الدكتور حميد محمد حسن الدراجي

ولد الاستاذ فؤاد سليمان سفر في الموصل عام 1913 وانهى دراسته الابتدائية في مدرسة مارتوما الابتدائية سنة 1928 والثانوية في المدرسة الثانوية بالموصل عام 1931، وبعدها واص دراسته لسنة واحدة ( 1931-1932) ونال شهادة متروكلشن بكلية صغد ثم سافر الى بيروت ودرس في الجامعة الامريكية مادة التاريخ والاثار لسنة دراسية واحدة ( 1933-193) متهيناً للالتحاق بالبعثة الدراسية التي منحتة اياه وزارة التربية (المعارف) العراقية الى امريكا فواصل دراسته هناك في المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو للفترة من (1934-1938) وحصل على شهادة في البكالوريوس والماجستير في علوم الاثار ثم عاد الى الوطن فعين في مديرية الاثار القديمة العامة بتاريخ 1938/11/8 ومنذ ذلك التاريخ وحتى لحظة وفاته واكب الاعمال الاثرية واستطاع ان يبني مدرسته الاثرية المميزة لبنة لبنة بكل عناء وجهد وفي اذار عام 1939، دعي الى الخدمة العسكرية كضابط احتياط ثم عاد الى دائرته بعد ان انهى الخدمة العسكرية الى دائرته ليوصل العمل منقياً اثارياً ناجحاً شارك اولاً مع بعثات اجنبية اثرية ممثلاً لدائرته ثم قاد حملات تنقيبية في العديد من مواطن الاثار والحضارة ساهم في الكشف عن ادوار مهمة من افاق التراث الثقافي والحضاري لقطرنا منها دور ثقافة حسونه، وثقافة اريدو.

ومن بين المواقع الاثرية التي عمل فيها منقياً، مدينة واسط حيث قاد تنقيبات الموسم السادس في هذه المدينة التي يرجع تأسيسها الى لاقرن الاول للهجرة واستمرت حاضرة عربية اسلامية حثة القرن الثامن والتاسع للهجرة.

وفي موقع تل حسونة 35 كم جنوب الموصل ادت التنقيبات التي قادها الفقيه 1943-1944، الى اكتشاف مرحلة مهمة من مراحل التراث الثقافي العراقي والتمثلة ببدايات حياة الاستيطان والزراعة وتأسيس القرى الزراعية الاولى التي يرقى زمنها الى (5600-5100 ق.م) ونقب استاذنا في تل العقير على بعد 50 ميلاً جنوب بغداد فا باتت تنقيباته في هذا الموقع ( 1940 - 1942، الى الكشف عن قرية نموذجية من قرى دور العبيد، كما تم الكشف عن نماذج عن ما استظهر من مباني هذه الحاضرة العربية ووضع عنها العديد من الدراسات.

كان المرحوم قد انتدب الى دار المعلمين العالية عام 1941 للقاء محاضرات في التاريخ القديم اضافة الى اعماله في مديرية الاثار وكان من المساهمين الاوائل في تأسيس قسم الاثار في كلية الاداب والعلوم 1951-1952 وواكب التدريس في هذا القسم الى اواخر حياته.

وفي عام 1956 اسندت اليه مهام مفتشيه التنقيبات الاثرية فأشرف على جميع اعمال التنقيب والصيانة التي جرت في العراق حتى وفاته.

وفي عام 1958 عين مديراً عاماً للآثار وفي اواخر ذلك العام اسند اليه ثانية منصب مفتش التنقيبات العام الى وافاه المحتوم .

كان المرحوم عضواً في العديد من اللجان الوطنية والدولية الاثرية، دعي المرحوم للقاء العديد من المحاضرات في الجامعات والمعاهد الاثرية المتخصصة في العالم وكان استاذاً في جامعة بغداد اشرف على العديد من الرسائل الجامعية للماجستير في الاثار والحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية.

وقد اغنى استاذنا الفاضل المكتبة الاثارية بالعديد من البحوث والدراسات القيمة في جوانب مختلفة من تراثنا الحضاري منها 12 دراسة وترجمة 39 بحثاً، نشرها في مجلة سومر الغراء منذ سنة 1945، حتى وافاه الاجل المحتوم في حادث سيارة اليم صباح يوم الاثنين التاسع من كانون الثاني عام 1978، بين بعقوبة والمقدادية اثناء قيامه بالواجب المقدس لأداء مهامه العلمية للإشراف على سير العمل في مشروع انقاذ حوض سد حميرين، وقد شيع صباح الثلاثاء 10 كانون الثاني في اجتماع مهيب.